الخدمة الوطنية ودورها في مكافحة التطرف الاجتماعي في دولة الإمارات

الباحث خالد علي محمد الأميري
قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/جامعة الشارقة
dr.khalledamiri@gmail.com

الأستاذ الدكتور أحمد فلاح العموش
قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية /جامعة الشارقة
alomosh@sharjah.ac.ae

(مُلَخَّصُ البَحث)

أصبحت قضية التطرف ظاهرة بارزة في المجتمع في العقود الأخيرة واتخذت ابعاد دينية وسياسية ومجتمعية خطيرة وكانت لها عواقب وخيمة ونتائج سيئة وانعكاسات سلبية على الامة والإنسانية بصفة خاصة ،فقد أدت هذه الظاهرة الى ظهور مجموعة من السلوكيات الغير مقبولة مثل العنف والتعصب والإرهاب . فجاء قانون الخدمة الوطنية التي كانت له تأثيرات اجتماعية وثقافية وتربوية على الشباب. وتسهم الخدمة الوطنية في ضبط السلوك السوي لدى معظم الشباب من خلال التدريب العسكري، إذ إن التحاقهم بالقطاعات العسكرية يساعد في تخريج جيل من الشباب ملتزم فيعمله وسلوكياته ومطيع لرؤسائه، كما يغرس فيهم الثقة وحب الوطن واحترام الوقت، مع اكتساب مهارات تهيئ الشباب للاعتماد على النفس والقدرة على تحديد خياراتهم المستقبلية بناء على التجربة التي مروا بها في فترة التدريب. وكل هذا ينعكس تجاه المجتمع حيث أن في صلاح وقوة الشباب ثبات المجتمع و استقراره. تسهم الخدمة الوطنية في تحقيق نتائج اجتماعية مهمة، تساعد على ضبط سلوكيات فئات الشباب وتوجيه طاقاتهم نحو ما هو مفيد، سواء على الصعيد الشخصي أو الأسري، وتعميق الروابط الاجتماعية وروح المواطنة. تساهم الخدمة الوطنية بدور بالغ الأهمية في صقل شخصيات الشباب، وتعزيز الأخلاقيات والسلوكيات الحميدة بين صفوفهم، وترسيخ حب الوطن والإخلاص له، والولاء لقيادته الرشيدة، عقيدة مستدامة عبر الأجيال المتعاقبة.

الكلمات المفتاحية: الخدمة الوطنية، التطرف الاجتماعي

المقدمة: introduction

يمثل صدور القانون الاتحادي رقم (٦) لسنة ٢٠١٤ بشأن الخدمة الوطنية والاحتياطية خطوة مهمة في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة، ونقلة نوعية في مسيرته الوطنية، فقد جاء هذا القانون لتعزيز قدرات الدولة الدفاعية والأمنية، فالخدمة الوطنية تقوي من القيم الوطنية في المجتمع وتزيد الوحدة والتلاحم بين المواطنين والقيادة، وترجع أهمية الخدمة الوطنية والتربوية في تعزيز قيم الانتماء الوطني، وأهميتها في ربط الشباب بوطنه، واسهامهم في حراسة أمن الوطن ومكتسباته، وفي التثقيف والتعليم، واستشعار أهمية

ارتباطهم بوطنهم وبما يمكن أن يترتب على ذلك من تنمية للعلاقة الوجدانية بالوطن الكبير، وحمايتهم من الوقوع في بيئة العنف والتخريب، وتجعل الشباب أكثر قدرة على الوفاء بالتزاماتهم تجاه أنفسهم و أسرهم ومجتمعهم وقياداتهم، هذه المنظومة سترسخ لديهم مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق الواحد لما فيه تقدم البلاد، و ستزيد الروابط الاجتماعية قوة ومتانة، و ستجعلهم أكثر احتراماً للوقت، و أكثر تقديراً لوالديهم ورؤسائهم وقادتهم، و سيصبحون بذلك نموذجاً يحتذى به في الانضباط والتنظيم والالتزام، كما ستسهم الخدمة في إنارة عقولهم وتوسيع مداركهم لاستقبال الحقائق وقراءة الواقع الذي تعيشه دولتهم والعالم من حولهم بعقلانية، و ستمكنهم بالتالي من التعامل مع التحديات بمختلف أنواعها اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، و سياسية بطريقة متزنة، والتعامل معها بحكمة ومنطق، كما ستساعد المواد الأمنية التي أعدت خصيصاً لهذا الغرض على تحصين الشباب المواطن ضد التيارات الفكرية الهدامة والمعتقدات الدينية المتطرفة التي تدعو في ظاهرها إلى الدين والكمال، وتخفي في باطنها المكيدة للوطن والمواطن، فالخدمة الوطنية ستعلم الشباب المواطن كيفية التمييز بين الأفكار البناءة والهدامة التي تنطوي على الإساءة للوطن وللقيادة والاتحاد، وتهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار و إشغال الشباب عن دورهم الحقيقي تجاه الوطن ورفعته وتقدمه وازدهاره. (آل نهيان ٢٠١٤ص ٣٢)

من أهم السمات المميزة للمجتمع الإماراتي قوة الروابط الأسرية والاجتماعية ومتانتها، وتمسك المواطنين بالقيم والعادات والتقاليد التي نشؤا وتربوا عليها، واعتزازهم بجذورهم التاريخية الأصيلة. ويظهر ذلك جلياً في التفافهم حول القيادة الرشيدة في كل الظروف والمناسبات، ومنبع ذلك إيمانهم الأكيد بأنّ هذا الترابط من شأنه تعزيز مكانة الدولة والمحافظة على أمن الوطن واستقرارهم واستمرارية عجلة التقدم والنماء.

سأتطرق افي دراستي إلى التعريف بمفهوم التطرف الاجتماعي الأسباب التي تؤدي إلى التطرف الاجتماعي النظريات المفسرة للتطرف ودور الخدمة الوطنية في القضاء على التطرف الاجتماعي وتعد الخدمة الوطنية هي البيئة المعززة لقيم الولاء والانتماء الوطني، وهي الأداة التي تخلصنا من التطرف والتعصب الابتعاد على العادات السلبية.

أولاً-إشكالية الدراسة:

التطرف من أخطر الأمراض التي تفتك بالمجتمعات، وتقتل روح التسامح بين الناس، وتخلق أنماطاً من العقول المتعصبة المملوءة بالكراهية والحقد نحو الآخر، ويعد التطرف آفة اجتماعية وفكرية وأخلاقية تشير إلى الخروج عن القيم والأفكار والسلوكيات الإيجابية في مجتمع معين، وبالمقابل تبني قيماً ومعايير سلبية دخيلة على المجتمع، وقد يتحول من مجرد أفكار إلى أفعال ظاهرية قد يصل الدفاع عنها إلى حد اللجوء إلى العنف، بغرض فرض

المبادئ التي يؤمن بها الفكر المتطرف بقوة على الآخرين، وقد تتفاقم المسألة لدرجة اللجوء للإرهاب وتعد مشكلة التطرف الاجتماعي محل اهتمام من قبل الباحثين في الدراسات الاجتماعية وبناءً على ما تقدم يمكن حصر مشكلة الدراسة بالسؤال الجوهري التالي:

ما تأثير الخدمة الوطنية ودورها في القضاء على التطرف الاجتماعي بين الشباب ؟

ثانيا –أهمية الدراسة :

يعد الشباب مستقبل الأمة وحاضرها وهم الأكثر استهدافا للهجمات الفكرية التي تمس المكونات الأخلاقية

والاجتماعية السياسية. إن الخدمة الوطنية تعتبر الجسر الذي ستعبر خلاله الدولة إلى بر الأمان فالشباب الإماراتي جزء من شباب الوطن العربي الذي طالته رياح العولمة وعصفت به التحولات الفكرية والثقافية والمعرفية وأثرت بدورها في ثقافته وهويته الوطنية وعاداته وتقاليده، وغيرت بعضاً من سلوكه ولا ننكر جهود الحكومة المتواصلة للحفاظ على الهوية الوطنية من التأثيرات الخارجية التي من شأنها إضعاف ارتباط المواطن بأسرته ومجتمعه ووطنه ، لقد تشرفت القوات المسلحة وبالتعاون مع الجهات الأمنية الأخرى بتنفيذ برنامج الخدمة الوطنية ان باعتبارها درع الوطن وحصنه المنيع واستناداً لخبرتها العريقة في تنمية الولاء والانتماء والتضحية للوطن وقياداته فالخدمة الوطنية منظومة متكاملة تسعى من خلال المناهج التدريبية والأكاديمية إلى حماية شباب الوطن وتحصينهم ضد التيارات الفكرية الهدامة والتطرف الديني الأعمى والذي بات يهدد بآثاره الخطيرة كل المجتمعات بلا استثناء

ثالثا–أهداف الدراسة:

أصبحت قضية التطرف ظاهرة بارزة في المجتمع في العقود الأخيرة واتخذت ابعاد دينية وسياسية ومجتمعية خطيرة وكانت لها عواقب وخيمة ونتائج سيئة وانعكاسات سلبية على الامة والإنسانية بصفة خاصة ،فقد أدت هذه الظاهرة الى ظهور مجموعة من السلوكيات الغير مقبولة مثل التطرف والعنف والتعصب والإرهاب . فجاء قانون الخدمة الوطنية التي كانت له تأثيرات اجتماعية وثقافية وتربوية على الشباب وللخدمة الوطنية دورا هاما في القضاء على التطرف الاجتماعي بين أوساط الشباب .

كما ستساعد المواد الأمنية التي أعدت خصيصاً لهذا الغرض على تحصين الشباب المواطن ضد التيارات الفكرية الهدامة والمعتقدات الدينية المتطرفة التي تدعو في ظاهرها إلى الدين والكمال، وتخفي في باطنها المكيدة للوطن والمواطن، فالخدمة الوطنية ستعلم الشباب المواطن كيفية التمييز بين الأفكار البناءة والهدامة التي تنطوي على الإساءة للوطن وللقيادة والاتحاد، وتهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار و إشغال الشباب عن دورهم الحقيقي تجاه الوطن ورفعته وتقدمه وازدهاره.

رابعا :منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي في تناول أغلبية عناصر الموضوع باعتباره انسب المناهج لهذه الدراسة لتوضيح الدور الهام للخدمة الوطنية في دولة الامارات في القضاء على التطرف الاجتماعي وهى الغاية من هذا البحث .

المبحث الأول التطرف الاجتماعي :Social extremism

تعد مشكلة التطرف من القضايا الرئيسية التي يهتم بها الكثير من المجتمعات المعاصرة، فهي قضية يومية حياتية، تمتد جذورها في التكوين الهيكلي للأفكار والمُثل والأيديولوجية التي يرتضيها المجتمع. فالفكر المتطرف شأنه شأن أي نسق معرفي، هو ظاهرة اجتماعية تتأثر وتؤثر في غيرها من ظواهر، مرتبطة إلى حد كبير بالظروف التاريخية والسياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها من ظروف يتعرض لها المجتمع.

المطلب الأول مفهوم التطرف :The concept of extremism

التعريف اللغوي للتطرف: التطرف في اللغة كلمه مشتقة من الطرف بمعنى الناحية، أو الطائفة من الشيء، وتطرف فلان أي أتى الطرف، وفي المسألة جاوز فيها حد الاعتدال.(معجم مقاييس اللغة، ج١، ص٦٨٣)

مفهوم التطرف اصطلاحا :

يعني الغلو ومجاوزة الحد المقبول والتعصب لعقيدة أو فكرة أو مذهب يختص به دين، أو جماعة، أو حزب، فيوصف بالتطرف الديني والحركي والسياسي وينتظم في سلك التطرف التشدد والغلو والإفراط والتفريط على حد سواء، فهو على هذا يصدق على التسبيب كما يصدق على المغالاة لأن في ذلك كله جنوحا إلى الطرف، وبعدا عن الجادة والوسطية التي هي سمة من سمات هذا الدين، ومبدأ من مبادئه الأساسية الثابتة ، وميزة من ميزات هذه الأمة.(Hamdaoui 2017, p. 15)

والتطرف ظاهرة مرضية تؤشر على وجود خلل ما في النفس الإنسانية أو في الظروف المحيطة بها، فالنفس الإنسانية السوية بطبيعتها ترفض التطرف والتعصب والجمود ، لأن الفطرة السليمة تأبى ذلك وتنفر منه وتم تعريف التطرف في قاموس وبستر :webster انه تجاوز لحدود الاعتدال والابتعاد بشدة عما هو منطقي ومعقول كالتطرف في الرأي (Hamdaoui 2017, p. 15)

المطلب الثاني: التطرف الاجتماعي:Social extremism :

هو المغالاة بالإفراط أو التفريط في السلوك والآراء والأفكار الاجتماعية وأساسه التمييز والتعصب والانغلاق الاجتماعي منهجا وفكرا وسلوكا ، بأن المتطرف اجتماعيا يعاني من سوء التوافق الاجتماعي، فهو مريض اجتماعيا نفسيا(Al-Maayta 2009, p. 56) والفرد المتسم بالتطرف الاجتماعي له سمات عدة منها أنه يشعر بالتميز، وينظر إلى الآخرين على أنهم أقل منه في المكانة وحتى في القدرات العقلية، وأن لهم سمات غير مستحبة ومنفردة ، وينظر إليهم نظرة عداء أينما وحيثما كانوا(Al-Maayta 2009, p. 56)

ويرى بعض الباحثين أن التطرف الاجتماعي لا يقل خطورة عن التطرف الديني ، فمن آثاره السلبية الفرقة والعنصرية بين أبناء المجتمع الواحد من ناحية ، وبين المجتمع والمجتمعات الأخرى، ويؤدي إلى تدمير القيم والعادات الاجتماعية التي نشأ عليها أبناء المجتمع والتزموا بها، والمتطرف اجتماعيا لديه عداء للمجتمع .

قد تصل درجة عدائه إلى حد الاعتداء بالقتل والتدمير والحرق والسلب والنهب والاغتيالات، وإرهاب الآمنين، وتدمير منشآت المجتمع الحيوية، وتبديد طاقاته والقضاء على مقدراته، وفى النهاية يؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار الاجتماعي .

- **الأسباب التي تؤدي إلى التطرف الاجتماعي:**

١- فشل المنظمات المؤسسة في تمتين روابط أقسام المؤسسة وتعزيز ها ومن ثم وعدم تمكنها من السيطرة عليها، الأمر الذين يؤدي الى إضعاف المؤسسة في انجاز وظيفتها .

٢- انهيار أو انكسار أو تحلل العلاقات الشخصية التي تربط الأفراد داخل الجماعات الاجتماعية .

٣- ضعف قدرة المجتمع في أعادة بناء السلوك الرصين للأفراد نحو أهداف إنسانية نبيلة .

٤- ضعف تأثير المعايير الاجتماعية في توجيه سلوك الفرد نحو أهدافها.

المطلب الثالث : النظريات المفسرة للتطرف :Theories explaining extremism

العديد من التوجهات النظرية حاولت تحديد أبعادها وخصائصها أو مسبباتها، وهذه التوجهات النظرية المتعددة لم تكن متضاربة في تحليلها لكن يرجع إلى اختلاف وجهات النظر هذا التباين في وجهات النظر للجوانب المختلفة لتلك الاتجاهات وعلاقتها بالواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمجتمع يرجع هذا التنوع كذلك إلى أوضاع الشباب أنفسهم واتجاهاتهم وقيمهم السلوكية ولحركاتهم السياسية والنسق القيمي السائد في المجتمع ومن المداخل التي تصدت للاتجاهات المتطرفة والتطرف هي:

أولا نظريات التعلم الاجتماعي :Social learning theories

تنظر نظريات التعلم المختلفة الى التطرف على انه استجابة او سلوك ناتج عن اتجاه تعصبي يتم تعلمه او اكتسابه بنفس الطريقة التي تكتسب بها سائر الاتجاهات والسلوكيات والقيم النفسية والاجتماعية فيتم تناقله بين التطرف بمثابة معيار في ثقافة الفرد يتم اكتسابه من خلال عملية الاشخاص كجزء من معايير الثقافة ، حيث يعد التنشئة الاجتماعية ، لذا نرى ان العديد من الاشخاص الذين يعيشون في ثقافة واحدة يشتركون في استجاباتهم المتطرفة واتجاهاتهم التعصبية ، حيث يكتسبها الاشخاص مثلما يكسبون الاتجاهات والاستعدادات السلوكية الاخرى من خلال ثلاث قنوات رئيسة لعملية التنشئة الاجتماعية هي الوالدان والمدرسون والاقران عن طريق عملية التعلم الذي هو في جوهره عبارة عن تغيير في سلوك الافراد على اساس كل من الخبرة والتدريب بمعنى اخر ان التطرف الاجتماعي هو نتاج تأثيرات البيئة الكلية وان كثيرا من الانماط السلوكية والخصائص الشخصية للفرد تكتسب عن طريق التعلم الاجتماعي ومنها التطرف الاجتماعي (Al-Hanafi 2005, p. 17)

ثانياً : النظرية السلوكية :Behavioral theory

يرى أنصار هذه النظرية، أن الفرد يتعلم السلوك العدواني أما عن طريق التقليد، أو عن طريق البيئة المحيطة أو لأن التعلم عند السلوكيين هو اقتران شرطي بين المثير والاستجابة وذلك من خلال عملية تدعيم الاستجابات الموجبة وانطفاء الاستجابات السالبة فالتعلم هو تفسير ثابت نسبى في سلوك الكائن الحي، ولا يحدث نتيجة ممارسة مؤقتة كعامل التعب أو ارتفاع درجة الحرارة ويرى سكنر وهو أحد اقطاب السلوكية أن جميع أنواع السلوك الإنساني ناتج تقريبا عن تعزيز استجابات الأفراد وكلما تدعم أو تعزز شكلا معين من اشكال السلوك ستزداد فرص ظهور هذا الاتجاه من جديد فالتعزيز أذن هو كل حدث يمكن أن يعقب الاستجابة وتزيد من احتمال حدوثها وهو تعزيز موجب أو سالب وتفترض هذه النظرية إن الفرد عندما يعيش في مجتمع منظم قد يصاب بخبرات إحباطية بسبب القيود الثقافية وحدود الحياة اليومية في مرحلتي الطفولة والمراهقة على التوالي، ويحدث العدوان لدى الفرد كاستجابة لتلك الخبرات الإحباطية، وتجدر الإشارة الى أن الطالب والطالبة في مرحلة المراهقة يكونان عرضة للاندفاع والثورة والعدوان تجاه الآخرين بسبب ما يواجها من صراع مع أفراد أسرتهما ومع بعض القيم الاجتماعي بحيث يكون عرضة للعصاب النفسي والتطرف في الاتجاهات والسلوك. (Al-Hanafi 2005, p. 18)

ثالثا نظرية المجال :Field theory

لقد فسر ليفين التطرف على وفق مفهومي التصلب والتوتر النفسي من خلال نظريته التي تفسر سلوك الانسان بالاعتماد على ما يدركه في (حيز حياته)، فسلوك الانسان هو دالة لحيز حياته، والمقصود هنا بحيز الحياة هو البيئة النفسية الكلية للفرد، او العالم السيكولوجي له والذي يمثل مجالا معقدا يتضمن التفاعل المستمر والاعتماد المتبادل بين التنظيم الداخلي للفرد وبين البيئة (Marshall 2000, p. 140) .

كما تشير نظرية (كونين)، والتي لا تختلف كثيرا عن طرح (ليفين)، الى ان شخصية الإنسان عبارة عن جهاز مركب من أجزاء، يمثل لها بمناطق داخل سياج عام، وللمناطق هذه حدود فاصلة فيما بينها، تتفاوت في سمكها من شخص الى أخر، وهذا السمك يشير الى درجة تأثير أي منطقة في المناطق المجاورة لها، بحيث تزداد القدرة على انتشار التأثير كلما قل السمك، وتطلق صفة التصلب على هذه الحدود بحسب سمكها أي بحسب درجة مقاومتها لانتشار التأثير من منطقة نفسية الى منطقة أخرى (Marshall 2000, p. 140)

وفى هذا السياق وفي ضوء النظريات التي تم استعراضها ، يمكن القول ان الباحثين لجأوا الى دراسة هذا المفهوم (التطرف الاجتماعي) على وفق مسارين كان الاول متجها نحو تحديد هذا المفهوم تحديدا علميا دقيقا، في حين كان الثاني منصبا في البحث عن تفسيره واسبابه والعوامل المؤدية اليه والحد منه، ولما كانت الدراسات الحديثة تشير الى ان اسباب التطرف لا تنحصر بتلك العوامل المعرفية الادراكية والعقائدية، والوجدانية لتلك الاطر الثقافية التي يعيش فيها الفرد .

المبحث الثاني : الخدمة الوطنية في دولة الامارات : National service in the Emirates

إن حماية الدولة والمحافظة على استقلالها وسيادتها واجب وطني مقدس على كل مواطن، الخدمة الوطنية ترسخ قيم الولاء والانتماء لدى الشباب كما تزرع روح النظام والانضباط و التضحية فيهم مما يجعلهم على يقظة وتأهب دائم للدفاع عن الوطن، والتمسك بوحدتنا الوطنية وقيمنا الإيجابية هي الضمان لنا لكي تبقى دولة الإمارات العربية المتحدة دولة الأمن والرخاء والاستقرار في ظل قيادتنا الرشيدة التي تبذل الغالي و النفيس في سبيل عز ومجد ورفعة وطننا الحبيب وشعبنا الكريم.

المطلب الأول : مفهوم الخدمة الوطنية :The concept of national service

أن الخدمة الوطنية هي الخدمة التي يجب على من تقرر تجنيده أداؤها في سبيل الوطن لمدة زمنية محددة وفقاً لأحكام القانون. وفي تعريف اخر هي نظام خدمة حكومية إلزامية أو تطوعية، وعادة ما تكون خدمة عسكرية. التجنيد هو خدمة وطنية إلزامية. والخدمة

الاحتياطية هي تكون خدمة احتياطية وتكون لمن أنهى الخدمة الوطنية المقررة سواءً العسكرية أو البديلة.(Al-Saadi 2015, p. 18)

جاء صدور القانون الاتحادي (6) لسنة 2104 بشأن الخدمة الوطنية جاء في وقته المناسب في ظل التطورات المستقبلية الجديدة والانفتاح على العالم والتواصل مع العالم بطرق سريعة جدا وهو سلاح ذو حدين فمن لم يأخذ الاحتياط والوقاية فالاحتمال الكبير أن يقع فريسة سهلة لزرع الأفكار الهدامة مما ينتج عدم الاستقرار في المجتمع وإلحاق الشباب في الخدمة الوطنية سيعمل على صقل شخصيتهم ليكونوا قادرين على مواجهة تحديات المستقبل وتكسب الأجيال الجديدة خبرات متنوعة تفيدهم في حياتهم اليومية وتغير من نظرتهم للحياة وتؤكد غرس وترسيخ قيم الولاء والانتماء والتضحية في نفوس أبناء الوطن. ويسري القانون على الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٣٠ عاما من ذوي اللياقة الطبية، الخدمة الوطنية تشمل فترات تدريبية وتمارين عسكرية ومحاضرات وطنية وأمنية. (Al-Amiri 2018, p. 2)

يُعدّ قانون الخدمة الوطنية المُقر أخيراً من أهم المشروعات الاستراتيجية التي من شأنها أن تحقق أهدافاً استراتيجية للدولة، وكما نعلم فإن الاتحاد حقق الكثير من الإنجازات في أربعة عقود، وعلى صعيد القوات المسلحة كانت هناك أولويات ومراحل تمثلت في تشكيل القوات، وتنظيمها وتوحيدها، وما صاحب ذلك من إعادة تنظيم، وتوطين للقيادات والأفراد، وتطوير البنى التحتية، وتحديث القدرات وتطويرها، ثم جاءت هذه الخطوة المهمة في تاريخ الدولة والقوات المسلحة.(Shaker 2014, p. 23)

إن مشروع الخدمة الوطنية، والذي يعتبر أداة استراتيجية ستعمل من خلال مناهج التدريب النظري والعملي على غرس منظومة قيم متكاملة لدى الشباب، تجعلهم أكثر قدرة على الوفاء بالتزاماتهم تجاه أنفسهم و أسرهم ومجتمعهم وقياداتهم، هذه المنظومة سترسخ لديهم مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق الواحد لما فيه تقدم البلاد، وستزيد الروابط الاجتماعية قوة ومتانة، و ستجعلهم أكثر احتراماً للوقت، و أكثر تقديراً لوالديهم ورؤسائهم وقادتهم، وسيصبحون بذلك نموذجاً يحتذى به في الانضباط والتنظيم والالتزام، كما ستسهم الخدمة في إنارة عقولهم وتوسيع مداركهم لاستقبال الحقائق وقراءة الواقع الذي تعيشه دولتهم والعالم من حولهم بعقلانية، وستمكنهم بالتالي من التعامل مع التحديات بمختلف أنواعها اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، وسياسية بطريقة متزنة، والتعامل معها بحكمة ومنطق.

المطلب الثاني: أهمية الخدمة الوطنية للمجتمع الاماراتي:

أن استفادة الشباب الإماراتي المتوقعة من برامج الخدمة الوطنية سوف تكون كبيرة، وعطاؤهم للوطن سيزيد، وسينالون فرصة عظيمة لإعدادهم لتحمل المسؤوليات التي تنتظرهم في عصر أقل ما يمكن أن يوصف بأنه عاصف بالمتغيرات، وتزيد فيه التعقيدات والتحديات، ويحتاج إلى كفاءات وقدرات فردية ومجتمعية مميزة(Al-Saadi 2015, p. 12) ستسهم الخدمة الوطنية في ضبط سلوك الشباب، ودفعهم نحو الالتزام، والشعور بالمسؤولية، وغرس الثقة بالنفس؛ إذ تتضمن برامج الخدمة الوطنية ما يختص بهذه الجوانب نظراً إلى أهميتها، وهي جوانب لا تعتبر تكميلية، بل هي من أساسيات التدريب العسكري الذي يولي مسألة الانضباط اهتماماً خاصاً، ذلك أن الانضباط من سمات الكفاءة القتالية، وإحدى ركائز جاهزية القوات المسلحة لتنفيذ مهمتها والاضطلاع بالأدوار المطلوب منها تنفيذها سلماً وعند نشوب أي صراع مسلح أو تنفيذ عمليات عسكرية في أي وقت وأي مكان. كما أن الخدمة الوطنية ستعمل على الحد من أي آثار سلوكية سلبية تفرزها العولمة أو الثقافات الدخيلة على المجتمع، والتي قد تحجب الرؤية الحقيقية أمام أعين شباب الوطن، وتشغلهم وتعطل طاقاتهم الإنتاجية، والعمل على محو مثل تلك الآثار، فالعولمة بالرغم من تأثيراتها الإيجابية المتنوعة والضرورية فإنها ألقت بظلال غير مقبولة، وبعض السلبيات البغيضة. وربما كان للتغيرات السريعة التي تعيشها المنطقة بشكل عام، ودولة الإمارات خاصة، آثار سلبية لم تتمكن الأسر ولا المؤسسات من مواكبتها ولا التنبؤ بسلبياتها ومعالجتها، حتى إن تم رصدها والاعتراف بها والتعرف عليها. وربما تصبح الخدمة الوطنية إحدى الطرق التي ستسهم في التصدي لسلبيات مستجدة ضاعت مسؤولية معالجتها في خضم ظهور أولويات أخرى.(Al-Saadi 2015, p. 31))

المبحث الثالث: دور الخدمة الوطنية في القضاء على التطرف الاجتماعي: The role of national service in eliminating social extremism

جاء برنامج الخدمة الوطنية تحقيقاً لرغبة أبناء الوطن في تحمل المسؤولية المشتركة وتنمية قدراتهم الذاتية تجاه كل متربص أو مغرض أو طامع يهدد تراب هذا الوطن. تحقيق الوحدة الوطنية في العيش و المصير بأسمى معاني التضامن و المشاركة الإيجابية. تجسيد العمل الجماعي في نطاق المصلحة العامة المجتمعية. (Al-Amiri 2018, p. 9)

المطلب الأول: دور الخدمة الوطنية في المجتمع . The role of national service in society

أن الخدمة الوطنية، التي تعد ركيزة أساسية لمدِّ القوات المسلحة بما تحتاج إليه من عناصر بشرية مؤهلة للانضمام إليها وقت الضرورة، يساهم كذلك بدور بالغ الأهمية في

صقل شخصيات الشباب، وتعزيز الأخلاقيات والسلوكيات الحميدة بين صفوفهم، وترسيخ حب الوطن والإخلاص له، والولاء لقيادته الرشيدة، عقيدة مستدامة عبر الأجيال المتعاقبة. ويزخر المجتمع الإماراتي اليوم بالشواهد الحية الدالة على مدى التأثير الإيجابي الكبير الذي تتركه الخدمة الوطنية في نفوس وسلوكيات منتسبيه أثناء وبعد المدة المحدَّدة للخدمة الوطنية. وتسهم الخدمة الوطنية في ضبط السلوك السوي لدى معظم الشباب من خلال التدريب العسكري، إذ إن التحاقهم بالقطاعات العسكرية يساعد في تخريج جيل من الشباب ملتزم فيعمله وسلوكياته ومطيع لرؤسائه، كما يغرس فيهم الثقة وحب الوطن واحترام الوقت، مع اكتساب مهارات تهيئ الشباب للاعتماد على النفس والقدرة على تحديد خياراتهم المستقبلية بناء على التجربة التي مروا بها في فترة التدريب. وكل هذا ينعكس تجاه المجتمع حيث أن في صلاح و قوة الشباب ثبات المجتمع و استقراره.

تقوم الخدمة الوطنية والاحتياطية بدورها في التنشئة السليمة للأجيال المقبلة في ظل التطورات الاجتماعية في تقارب الثقافات من شتى أنحاء العالم ، تقوم بمساعدتهم على إدراك التحديات التي قد تواجههم وكيفية التصدي لها بمنتهى المسؤولية و الحرص ، وأيضا في تجمع أبناء الدولة من كل الإمارات في سبيل خدمة الوطن يتيح لهم فرصة التعرف على بعضهم البعض عن قرب وتكوين صداقة متينة ومعرفة أحوال بعضهم البعض و الاستفادة من خبراتهم وطريقة معيشتهم بحكم المناطق الجغرافية المختلفة بالدولة مما ينتج عن ذلك ترابط وتماسك مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة ، بذلك يكونون مشوا على خطى الأولين في بداية مشوار تأسيس الاتحاد على اجتماع الكلم وتقديم المصلحة العامة فوق المصلحة الخاصة وهذا يكون خير مؤشر لاستمرار مسيرة الاتحاد إلى الأمام ويظل البيت متوحداً. (Amal Balhoul 2014, p. 12)

إن مجتمع الإمارات، كغيره من المجتمعات العربية والإسلامية، يتميز بخصائص وسمات تجمع بين أفراد هذا المجتمع، تم توارثها جيلاً بعد جيل، فمجتمع ا لإمارات مجتمع قبلي تربط أفراده بخصائص اجتماعية واحدة، مثل: الوحدة الدينية والوحدة الوطنية والهوية المشتركة ويتميزون بسمات كالتعاون واحترام القانون. غير أن وجود برنامج محدد ينخرط فيه جميع شباب الدولة، وبعضهم من الفتيات، سيخلق تأثيراً كبيراً في المجتمع وبعض الممارسات السائدة فيه، والتي يمكن تحديد أهمها في الآتي : (Amal Al Qubaisi 2014, p. 50)

١- تعميق الروابط المجتمعية:في الوقت الذي أصبحت فيه العديد من العلاقات الاجتماعية، افتراضية، نظراً إلى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، فإن الخدمة الوطنية توفر فرصة مناسبة لإيجاد العلاقات بين مختلف فئات المجتمع، حيث إن الشباب الإماراتي من

مختلف إمارات الدولة سيتدربون معاً جنباً إلى جنب، وسيتشاركون الأفكار والطموحات، ويتجاوزون المصاعب سوياً، وقد لا يكون أمام هؤلاء الشباب فرصة للالتقاء معاً إلا من خلال خدمة العلم. (Amal Al Qubaisi 2014, p. 50)

٢- ترسيخ مبدأ الخدمة العامة كقيمة مجتمعية: تسهم الخدمة الوطنية في نقل مبدأ الخدمة العامة من كونه جزءاً من مسؤوليات الحكومة لتصبح جزءاً من مسؤوليات أفراد المجتمع. ويسهم ذلك في استخدام طاقات المجتمع لتقديم خدمات للمجتمع وإشراك الشباب في مسؤولية الدولة، وهي خطوة أساسية تجاه رفع مستوى المشاركة لدى الشباب وتطوير أدوارهم البناءة في خدمة المجتمع. إن الخدمة الوطنية تعزز مبادئ الخدمة العامة لدى الشباب، وترسخ ثقافة المسؤولية المجتمعية في نفوسهم. ومن شأن اشتراط أداء الخدمة الوطنية أن يساعد الشباب المواطنين على استيعاب المسؤوليات المترتبة على الانتماء إلى المجتمع واحترامها، وليس الاقتصار على التمتع بمزايا ذلك الانتماء فقط. ومن المطلوب أن يسهم الشباب في الخدمة العامة بالدرجة المطلوبة من الوعي والجاهزية لتمكين الحكومة من أداء مهامها. (Amal Al Qubaisi 2014, p. 50)

المطلب الثاني : الخدمة الوطنية ودورها في القضاء على التطرف الاجتماعي:National service and its role in eliminating social extremism

تسهم الخدمة الوطنية في تغيير الفكرة السائدة في أذهان شباب اليوم في مجتمعنا، وهي أن فرص العمل تعني العمل في المكاتب، وليس في وظائف الإنتاج في المصانع، ولا شيء أنجح من الخدمة الوطنية في تغيير عقلية انتظار الحصول على الحقوق والمزايا وتقوية عزم الشباب، ومن شأن الخدمة الوطنية التي غالباً ما تتسم بالجدية والخشونة أن تغير تصوراتهم غير الواقعية، وأن تجعلهم يتحلون بالتواضع، وتكسبهم مهارات العمل والتعاون مع الآخرين، وتعلّمهم كيفية ارتقاء سلم النجاح خطوة بخطوة على مدار مسيرتهم المهنية والحياتية، وهي المواقف والسلوكيات الأساسية نفسها التي تسعى إليها جهات العمل في الدولة. (Amal Al Qubaisi 2014, p. 51)

تعليم أبناء الدولة على تحمل المسئولية و الاعتماد على النفس في مواجهة الأمور الحياتية والتأصل بأصالة وعرف دولة الإمارات العربية المتحدة في ظل هذه الظروف والغنى التي تعيشها دولتنا الحبيبة، من الاعتماد على الخدم والأكل الزائد والبلادة والاعتماد على الأسرة في كل شيء، وتعريفهم بفضل الرعيل الأول وكيف وصلت دولة الإمارات العربية المتحدة إلى هذا المستوى وكيفية الحفاظ عليه، أيضاً دمج أبناء الإمارات تحت سقف واحد وفي مكان واحد من كل إمارة للتعارف على بعضهم البعض ومعرفة كل مواطن بالمواطن الأخر وعن إمارته لكي يتعلم الجميع بان البيت متوحد وأننا نحن دولة واحدة لا فرق بين

إمارة و إمارة، والدعوة إلى التماسك والترابط و التعاون والابتعاد عن الفرقة والفتنة.-Al (Amiri 2018, p. 10)

وقاية المجتمع وأبنائه من الوقوع في مصايد الكائدين من (جرائم ، إرهاب ، تطرف ، تعاطي مخدرات) وهذه الأمور لا تخفى على أحد وهي أساس دمار الأرض و المجتمع و الشعوب و كما قيل الوقاية خيرُ من العلاج، في ظل هذه التطورات والتفتح للعالم صار ولابد من وضع النقاط على الحروف وأخذ أبناء هذا الوطن الغالي وإعطائه كل ما يحتاجه لوقاية نفسه وأهله من هذا الطوفان الغارق .وتكون هذه الوقاية عن طريق المحاضرات الدينية و الاجتماعية والأمنية في بيان مدى خطورة هذه الأمور وكيفية الابتعاد عنها وإن وقع أحدهم فيها يبين له الطريقة السليمة للإبلاغ عنها و التخلص منها(Al-Amiri 2018, p. 10)

تعمل الخدمة الوطنية على تعليم أبناء الدولة على تحمل المسئولية و الاعتماد على النفس في مواجهة الأمور الحياتية والتأصل بأصالة وعرف دولة الإمارات العربية المتحدة في ظل هذه الظروف والغنى التي تعيشها دولتنا الحبيبة، من الاعتماد على الخدم والأكل الزائد و البلادة والاعتماد على الأسرة في كل شيء ، وتعريفهم بفضل الرعيل الأول وكيف وصلت دولة الإمارات العربية المتحدة إلى هذا المستوى وكيفية الحفاظ عليه ، أيضاً دمج أبناء الإمارات تحت سقف واحد و في مكان واحد من كل إمارة للتعارف على بعضهم البعض ومعرفة كل مواطن بالمواطن الأخر وعن إمارته لكي يتعلم الجميع بان البيت متوحد وأننا نحن دولة واحدة لا فرق بين إمارة و إمارة، والدعوة إلى التماسك والترابط و التعاون والابتعاد عن الفرقة والفتنة. ((Al-Amiri 2018, p. 10)

نجد مما سبق أن الخدمة الوطنية لها تأثيرا اجتماعي على الشباب المنتسبين في ما يلي:

١- تنمي فيه روح الولاء للوطن .
٢- تعلمه الانضباط بتعاليم الدين الإسلامي .
٣- تعرفه واجباته تجاه وطنه .
٤- تجعله مندمجاً أكثر مع أفراد عائلته .
٥- ترشده للتفكير السليم للمستقبل واتخاذ القرار السليم .
٦- تعليم الصبر وتحمل المسؤولية .
٧- تعزز فيه الاستقرار والصحة النفسية.
٨- تعلمه كيفية مواجهة المواقف الصعبة
٩- العمل بنظام الفريق الواحد وتعلم الصبر والتحمل عند الشدائد والالتزام بالوقت.
١٠- تساعده على كيفية الاندماج مع المجتمع ومنع العنصرية والتطرف .
١١- تصحح له الأفكار الهدامة للدين والمفاهيم الخاطئة لعقيدة الجهاد والأفكار التكفيرية.

الخاتمة :

تقوم الخدمة الوطنية بدورها في التنشئة السليمة للأجيال المقبلة في ظل التطورات الاجتماعية في تقارب الثقافات من شتى أنحاء العالم ، تقوم بمساعدتهم على إدراك التحديات التي قد تواجههم وكيفية التصدي لها بمنتهى المسؤولية و الحرص ، وأيضا في تجمع أبناء الدولة من كل الإمارات في سبيل خدمة الوطن يتيح لهم فرصة التعرف على بعضهم البعض عن قرب وتكوين صداقة متينة ومعرفة أحوال بعضهم البعض و الاستفادة من خبراتهم وطريقة معيشتهم بحكم المناطق الجغرافية المختلفة بالدولة مما ينتج عن ذلك ترابط وتماسك مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة ، بذلك يكونون مشوا على خطى الأولين في بداية مشوار تأسيس الاتحاد على اجتماع الكلم وتقديم المصلحة العامة فوق المصلحة الخاصة وهذا يكون خير مؤشر لاستمرار مسيرة الاتحاد إلى الأمام ويظل البيت متوحداً.

إن الخدمة الوطنية مدرسة لبناء الشخصية الوطنية وصقلها، وصناعة أجيال متوالية من الرجال في مدرسة صناعة الرجولة وترسيخ القيم والمبادئ، وهي قواتنا المسلحة، فإنها مرحلة مهمة أيضا لتعزيز وعي شبابنا بالقضايا الوطنية، والتحديات الاستراتيجية التي تواجه مسيرة بناء مستقبل هذا الوطن العزيز، وتحقيق طموحات شعبنا وقيادتنا الرشيدة.

References:

1- Al-Amiri Khalid Ali Muhammad 2018 - The Role of National and Reserve Service in the Emirates Society - An unpublished study

2- Abu Zoud, Ali Ahmed Sultan 2018 The Role of National Service in Building and Establishing Youth Identity in the United Arab Emirates. A field study on a sample of young people enrolled in the national service in the Emirate of Sharjah, Mohammed V University in Rabat, Humanity College of Arts and Humanities.

3- Al-Hanafi Abdel-Moneim 2005 Encyclopedia of Psychology and Psychoanalysis, Madbouly Library, First Edition, Cairo, Egypt

4- Al-Qubaisi Amal 2014, The Social, Cultural and Educational Effects of the National Service Law in the Emirates, Shield Al-Watan Magazine First Edition

5- Balhoul Amal Humaid 2014: National Identity and Good Citizenship, Emirates National Foundation, Abu Dhabi

6- Al-Maayta Khalil Abdul Rahman 2009, Social Psychology, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, First Edition, Amman, Jordan

7- Al Saadi Rashad Mohammed Salem, 2015, - National Service and its security, military and development impacts in the United Arab Emirates - Emirates Center for Strategic Studies and Research - Emirates Lectures Series 108 - First Edition

8- Al Nahyan Ahmed bin Tahnoon, 2014, National Service, Commission, Honor and Responsibility, Shield Al-Watan Magazine No. 14

9- Hamdaoui, Jamil 2017 Extremism between Social Reality and Intellectual Climate, League of Arab States, General Secretariat, Cairo, Egypt

10- Shaker Mohammed Khaled, 2014, National Security of the United Arab Emirates, a research published, within the book Emirati and Gulf National Security and the Occupied Emirati Islands, Al Mazama Center, Dubai

11- Marshall, Gordon 2000, Encyclopedia of Sociology, translation of Mohamed El-Gohary and others, The National Project for Translation, Volume One, Cairo, Egypt

The role of national service in combating social extremism in the United Arab Emirates (UAE)

Khalled Ali Mohammed Alameeri
dr.khalledamiri@gmail.com
Professor Ahmad Falah Alomosh
Applied sociology and criminology
alomosh@sharjah.ac.ae
Dept. of sociology/University of Sharjah

Abstract:

The issue of extremism has become a prominent phenomenon in society in recent decades and has taken dangerous religious, political and societal dimensions and has had dire consequences, bad results and negative repercussions on the nation and humanity in particular. This phenomenon has led to the emergence of a set of unacceptable behaviors such as violence, intolerance and terrorism. Then came the National Service Law, which had social, cultural and educational effects on young people. The national service contributes to controlling the proper behavior of most young people through military training, as their joining the military sectors helps to produce a generation of young people who are committed to its work, behaviors, and obedience to its superiors, and instills in them confidence, patriotism, and respect for time, while acquiring skills that prepare young people for self-reliance and ability on determining their future options based on the experience they had during the training period. And all of this is reflected in society, as in the goodness and strength of the youth, society is stable and stable. National service plays a crucial role in cultivating youth personalities, promoting good morals and behaviors among their ranks, fostering patriotism and loyalty to it, and loyalty to its wise leadership, a sustainable belief across successive generations.

Key words: national service, social extremism